



## مه يكتب التاريخ ؟ بواسطة شبلة عائلي الثقافية

لكي نعرف مه يكتب التاريخ لابد أن نعرف أولا ماذا يكتب التاريخ ؟ فالتاريخ يكتب أحداثا ويذكر فاعليه . أما الصمت فلا يكتبه التاريخ ولا يصوره الزمن ولا تعرفه الكتب . فيه صور بلون النور ومشاهد بلون الدم . فيه رجال كاليواقيت وأناس كالتوايت .

الذي يغير ويبدل ويقرر هو مادة التاريخ ومداد القلم ، أما الذي يكتبون بالمشاهدة ومصمصاة الشفاه ، كمه وضعوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم . هم خارج حدود الدراما فلا يراهم التاريخ ولا تعرفهم الأحداث ولا تفهمهم الدنيا . وفي الحكاية لا دور لهم ولا تأثير ولا وجود ولا حياة . مه يكتب التاريخ ؟ إن الكائن الوحيد الذي ترى فيه أفرادا لا مهمة لهم . تعطلت لديهم أجهزة الإرسال ولم يبق لهم إلا أن يستقبلوا فصاروا شيئا غريبا ليس لهم دور إلا في التشويش والإفساد والإحباط . يعرفون بما لا يعرفون . تحولوا إلى كبسولات منومة وحبوب مخدرة . الإنسان ، هو الكائن الوحيد الذي يحتفظ بكم هائل مه الأمراض النفسية والفكرية . هل رأيت حمارا منافقا ؟ العمليات الاستشهادية في فلسطين هي المشهد الأخير مه مشاهد كرامة هذه الأمة . وتقوم السلطات بإدانتها كل يوم . في حينه يبارك الصعيانة كل عمل إجرامي يقومون به . هل أعجبك المشهد ؟ وهل سيكون مه دعائك في صلاتك ( اللهم إني أعوذ بك مه عجز أصحاب الحق وجبنهم وأسألك شجاعة الفاجر..؟ ) مه يكتب التاريخ ؟ إن الحقائق التي ينكرها اليوم ثلة مه البشر .. لا يرى التاريخ فيها إلا كونها حقائق تنجلي كتور الشمس . أما أصحاب العاهات الفكرية المستديمة فهؤلاء لا يرجى شفاؤهم . لأن المرض استفحل ولا علاج غير البتر . وقد بترهم الحق واستأصلهم القلم . فالذي يتخذون مواقف الصمت . رضوا بأن يكونوا مع الخوالب . وتأبي القريحة السليمة إلا أن تشهد لأصحاب الهمم العالية والعزائم القوية . لأن سلامة القلوب أدركت أن التولي يوم

الزحف حرام . عندما غاب الهدهد عن سليمان كان غيابه تفكراً وزمنه تدبراً . مكتوب بيه عينيه لا إله إلا الله . لا معبود بحق سواه . فلما رجع إلى سليمان قال : ( أحضت بما لم تحط به وجنتك من سبأ نبأ يقين ) لأن الهدهد لا يعرف التسلك في الطرقات ولا يعرف الفراخ فدخل في منظومة ( وإن من شيء إلا يسبح بحمده ) ولأنه لا يتبع هواه فلا يعرف إلها إلا الله فجاء ينكر على ملكة سبأ سجودها للشمس من دون الله . ولما غاب فرعون شقي بفكره وذل بعقله فلما خرج على الناس قال : ( أنا ربكم الأعلى ) . فغرق بها . وحيء به معينا حقيرا يقال له ( اليوم ننجيك بيدك لتكون لمة خلفك آية ) . عز على فرعون أن يفهم ففهم الهدهد فعجز أن يأتي بما أتى به الهدهد . كما عجز أحد ابني آدم أن يوارى سوءة أخيه فعلمه الغراب . هل فهمت ؟؟؟ من يكتب التاريخ ؟؟؟ أرسل لي صديق رسالة من كلمتيه قال ( من وجد الله فماذا فقد ؟ .. ومن فقد الله فماذا وجد ؟ ) . إن للمظلوم سحرا وجلالا وبهاءا . تحير فيه الظالم .. لأن المظلوم على موعد مع النصر شريطة ألا يستكبر ولا يخن . أما الظالم فقد شقي برأسه ، وتعمس بعمله . يوما ضاحكتي صديق فقال إنني عاقت هذه الأيام على كتابة كتاب □ وأنا أعرف أنه لا يكتب □ فقلت له ما هذا الكتاب ؟ قال ( كيف تكون إمعة ؟ ) . قلت له انظر في وجوه الناس ستجد آلاف النسخ من هذا الكتاب . اسمع ... يقول الأنصار لمعلم البشرية ( امض يا رسول الله لما أردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد . وما نكده أن تلقى بنا عدونا غدا . إنا لصبر في الحق صدق في اللقاء . ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك . ) وقال بنو إسرائيل لموسى ( اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ) . إن الذي لا يعاني لا يفهم المعاني ، والرباني يأتي من الصف الثاني .. وكم من قلوب احترقت فملئت حكمة ونورا .. وكم من نفوس ضاقت فملئت عطشا وجلالا .. وكم من عبيات سالت فارتوت منها العهم . الحياء نتاج فهم ، وظل إيمان وبنو خير . آه لو تدلك الرجال ... من يكتب التاريخ ؟؟؟!! الصمت ملعون إذا نطق الحجر .. بكت الحقيقة من موات القلب . من رجل يحارب أهله جيرانه . أيامه . ما تبقى من ضمير عنده .. عشق

العنه حتى الثمالة . لو لم تحركك العجوز إذا بكت .. سبعون عاما تنحسر في دموعه .. سبعون عاما داسها  
المجرم يضرب في جيبه الأم ألفا مه خطوط الدهر يرسمها الألم . لو لم تحركك البراءة واغتتيال الطهر ..  
والظلم .. الظلام . الجهل . لا تكذب .. اسكت .. واترك الأشياء تكذب .. واترك الأشياء تنطق .. واترك  
الأشياء ترسم في جيبه الدهر عارك . يكتب التاريخ منا .. يكتب التاريخ عنا .. ثم يأتي بعدنا قوم . لأنا  
.. له نكوه .. سوف نرحل .. والسلام

.

\*\*\*\*\*